ثواب الآخرة عجّلنا له فيها يعني اعطيناه في الدنيا مقدار ما نشاء
من عرض الدنيا لمن نريد ان نهلك ثم جعلنا له جهنم يعني اوجبنا له في
الآخرة يصليها يعني يدخلها مذموما يعني يذم نفسه ويذم خيره مدحورا
يعني مردودا مُبعَدا من رحمة الله تعالى ومن اراد الآخرة يعني من اراد
ثواب الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا
يعني عملهم مقبولا فقد بيّن الله في هذه الاية ان من عمل لغير وجه الله تعالى
فلا ثواب له في الآخرة وما وُعِد به جهنم ومن عمل لوجه الله فعمله مقبول
فاذا عمل لغير وجه الله فلا نصيب له من عمله الا العناء والتعب كما جاء
في الخبر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رُبّ صائم ليس من صيامه الا
الجوع والعطش ورُبّ قائم ليس له حظّ من قيامه الا السهر والنصب
وهذا كما روي عن بعض الحكماء انه قال مثل من يعمل الطاعة للرياء و
السُّمعة كمثل رجل خرج الى السوق وملأ كيسه حصاة فيقول الناس
ما أملأ كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس ولو اراد
ان يشتري به شيأ لا يعطى به شيئ كذلك الذي عمله للرياء كذا في التنبيه
كما قال الله تعالى في اول الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل يعني عمدنا
الى ما عملوا من عمل لغير وجه الله ويقال وقصدنا الى ما عملوا من عمل
ولم نجد فيها خيرا فابطلناها فجعلناه هباءً منثورا وهو الغبار
ما لا يستطاع على جمعه ولا اخذه بيده وقال علي رضي الله عنه
الهباء المنثور الذي تراه في شعاع الشمس في الكوّة كذا في تفسير
ابي الليث قال القاضي ومنثورا صفة مشبه به عملهم المحبط في حقارته
وعدم نفعه وفي تفسير الكبير اي ابطلناه بحيث لا يمكن الانتفاع

كالهباء

كالهباء الذي لا يمكن القبض عليه انتهى كلامهما اعلم ان الرياء قد
يكون خفيا الى ان يكون اخفى من دبيب النمل فيحتاج في معرفته الى
علامات منها ان يسرّ باطّلاع الناس على طاعته ومدحهم من غير
ان يلاحظ اقتداء غيره به او طاعتهم لله تعالى في مدحهم ومحبتهم للطمع
او يستدلّ به على حسن صنع الله تعالى ونظره لم حيث ستر القبيح و
اظهر الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله لا بمجد الناس وقيامهم
المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا او يستدلّ باظهار الله الجميل وستر القبيح في الدنيا انه
كذلك يفعل به في الاخرة كما جاء في الخبر فان السرور باحد هذه
الاربعة حقّ لا يدلّ على الرياء ولكن كثيرا ما يدخل تلبيس فليكن على
بصيرة ومنها ان يحبّ ان يوقّره الناس ويثنوا عليه وان ينشطوا في
قضاء حوايجه وان يسامحوه في البيع والشراء وان يوسّعوا له في
المكان فان قصر فيه مقتضر ثقل على قلبه ووجد لذلك استبعادا و
منها انه لو كان له اصحاب غنيّ وفقير يجد عند اقبال الغنيّ زيادة
هزّة في نفسه الى اكرامه الا اذا كان في الغنيّ زيادة علم او ورع او
صداقة او سابقة او نحوها فمن كان استرواحه الى مشاهدة
الاغنياء اكثر بدون ما ذكر فهو مراءٍ ومنها المختصة بالواعظ و
العالم والشيخ انه لو ظهر من هو احسن منه وعظا واغزر علما و
الناس اشدّ له قبولا اساءه وحسده نعم لا بأس بالغبطة ومنها
ان الاكابر اذا حضروا مجلسه يغيّر كلامه عما كان عليه تصنّعا و
استمالة لقلوبهم نعم لو زاد ما يتعلّق باصلاحهم بلطف ورفق

Copyright © King Saud University